الرِّسَـــالة السّابعَة

القيَـــامَة المَجيـــدَة

(Arabic - The glory of resurrection)

عزيزى القارئ.. حَديثنَا اليَوْمَ مَوْضُوعُهُ: **القيَـــامَة المَجيـــدَة**

ومن إنجيل متى الأصْحَاح الثامِن والعِشْرين نقرَأ العَدَدَ السّادِس:

"ليسَ هُوَ هَهُنا.. لأنّه قامَ كمَا قالَ".[1]

تمنيتُ لو استطعتُ أن أرسمَ بكلماتى صورة للمنظر البهىّ الذى رأته مريم المجدليّة ومريم الأخرى. منظر ملاك الربّ الذى دَحْرَجَ الحَجَرَ عَنْ قبْر يَسُوع وجلسَ عليْه. هذا قبل أن تكتحلَ أعين مريم المجدليّة ومريم الأخرى برؤية المسيح المُقام. لقد وضع أعداءُ المسيح ذلك الحجر وأحكموا وضعَه على باب القبر. وختموه بأمر الملك خوفاً من تلاميذ المسيح لئلا يسرقوه ليلاً. أعدّوا الحجر لوضعه حاجزاً بين الجسد الطاهر وتلاميذ يسوع. ولكنّنى تخيلتُ أنّهم أعدّوا الحجرَ لثلاثةِ أمُور أخْرَى غَيْرَ مُتعَمِدين. أولاً: كى يجلسَ ملاكُ الربّ عليه فيستريحَ من عَناء دَحْرجةِ ذلك الحجر الكبير عن باب القبر. ثانياً: ليجلسَ ملاكُ الربّ عليه فى انتظار قدوم مريم المجدليّة ومريم الأخرى ليبشرهما بالأخبارالسارة أخبار القيامة المجيدة. قائلاً لهما: إنّ ربّ المجد "ليس هو ههنا لأنّه قام كما قال". ثالثاً: كان الحجر بمثابة منصّة جلسَ ملاكُ الربّ عليها ليُعلنَ عن القبر الفارغ". أعظمُ إعلان سماوىّ. ليس لمن عاشوا منذ ألفى سنة فقط. بل لكلِّ مَنْ سبقوا مِنْ أجيالِ ومَنْ لحقوا ومَنْ سَيلحقون إلى دهر الدهور. إنها بشارة الفرح بالقيامة المجيدة لابن الله. بعد صلبه ودفنه فى القبر. هذا الذى تنازلَ وجَاءَ لفداء البشريّة.[2]

لقد مات المسيحُ ولكنْ لم يكنْ السببُ نتيجة موقف العداء والرفض الذى اتخذه اليهود ضدّه. ولا يُحْسَبُ موته استشهاداً من أجل مبادئ كسائر الشهداء. ولمْ تكنْ علة موته مؤامرة أحكمَ تدبيرَها اليهودُ بخطةٍ من إبليس وبعون من الرومان لتنفيذ حكم الصلب عليه. إنّ هذه مفاهيم خاطئة تتنافى مع الحقّ المعلن فى الإنجيل. وقدْ يسْأل سَائلٌ: مِنْ أين جاءت تلك المفاهيم الخاطئة؟. جاءت نتيجة جهل بمَن هو يسوع المسيح. إنّه ابن الله الذى به سُرّ الآب السماوى. ولقدْ جاء بإنجيل يوحنا الأصحاح العاشر قولُ الرّبِّ يَسُوع: **"لهذا يُحبنى الآب لأنّى أضع نفسى لآخذها أيضا. ليس أحدٌ يأخذها منّى بلْ أضعها أنا من ذاتى. لى سلطانٌ أنْ أضعها ولى سلطانٌ أن آخذها أيضا".**[3]

وجاء كذلك بإنجيل يوحنا الأصحاح الثالث تلك الآية الذهبيّة: **"لأنه هكذا أحبّ الله العالمَ حتى بذل ابنه الوحيد. لكى لا يهلك كلّ مَنْ يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية. لأنه لمْ يرسلْ الله ابنه إلى العالم ليدينَ العالم. بل ليخلِصَ به العالم. الذِى يُؤمنُ به لا يُدانُ والذِى لا يُؤمنُ قدْ دينَ لأنهُ لمْ يؤمنْ باسم ابن الله الوحيد."**[4] وعن ابن الله كتب الرسول بولس بالرسالة إلى مؤمنى فيلبى: **"الذي إذ كان في صورة الله لم يحسبْ خلسة أن يكون معادلاً لله. لكنه أخلى نفسه آخذا صورة عبدٍ صائرا في شبه الناس. وإذ وُجد في الهيئة كإنسان وضعَ نفسَه وأطاعَ حتى الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله أيضا وأعطاه اسما فوق كل اسم. لكى تجثوَ باسم يسوع كل ركبة ممّن فِى السماء ومَنْ على الأرض ومَنْ تحتَ الأرض. ويَعترفُ كلُّ لسان أنّ يَسُوعَ المَسيح هو رَبٌّ لِمجدِ الله الآب."**[5]

لقد قامَ السيد المسيح من الأموات فى اليوم الثالث. والعجيبُ أنّ التلاميذ لم يكونوا متوقعين حدوث القيامة ولا على استعداد أن يُصدقوها إذا سَمِعُوا عنهَا. فمَا مرّ من الأحداث التى انتهت بالصلب، أضاعت آمالهم هباءً

---

[1] إنجيل متى ٢٨ : ٦ ، استمع إلى الإنجيل

[2] إنجيل متى ٢٨ : ٢

[3] إنجيل يوحنا ١٠ : ١٧ – ١٨

[4] إنجيل يوحنا ٣ : ١٦ – ١٨

[5] رسالة بولس إلى فيلبى ٢ : ٦ – ١١

وأفقدتهم أمانيهم وأحلامَهم. إنّهم إلى اللحظة الأخيرة كانوا متمسكين بهدفٍ وضعوه نصبَ أعينهم. وهو تتويجُ يسوع ملكاً أرضيّاً. ولم يدركوا أنّهم أساءوا فهم قصد الآب السماوى من إرسال الابن الوحيد. لذلك تركوه وهربُوا أثناء محاكمته. وسارع يهوذا إلى حتفه بشنق نفسه. واهتزت شخصيّة بطرس أمام جارية. أصرّت على أنّهُ على صلةٍ بيسوع. فأنكرَ وسبَّ وحلفَ أنه لا يعرفهُ. وعند صياح الديك تنبّه. وأدرك هولَ ما وصل إليهِ. فانهارت نفسُه وبكى بكاءً مرّاً[١]. إنّ الربّ يسوع سبقَ وأخبرَهُمْ بوضوح وعلى سبيل المثال ما جاء بإنجيل لوقا الأصحاح التاسع: "أنه ينبغى أنْ يذهبَ إلى أورشليم ويتألّم كثيراً مِنَ الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويُقتل وفى اليوم الثالث يقوم".[٢]

إنّ ما سيطر على أذهان التلاميذ كان أحلامُ يقظة. وهى أنّ يسوع المسيح هو ملكٌ أرضىٌّ. أتى ليخلصهم من استعباد الرومان. والحلم الذى عاشوا فيه لمْ يعط مكاناً كى تستقرَ فيه إعلاناتُ الربّ لهم عن الأحداثِ التى تتابعت. "لقد نسى تلاميذه كلامَه فى حين تذكره أعداؤه". فلقد اجتمع رؤساءُ الكهنة والفريسيُّون إلى بيلاطس قائلين: "يا سيّد قد تذكرنا أنّ ذلك المضِلّ (ويقصدون يسوع) قال وهو حىّ إنى بعد ثلاثة أيّام أقوم فمُرْ بضبط القبر إلىاليوم الثالث لئلا يأتى تلاميذه ليلاً ويسرقوه ويقولوا للشعبِ إنه قام منَ الأموات فتكون الضلالة الأخيرة أشر منَ الأولى. فقال لهم بيلاطس: عندكم حراسٌ اذهبوا واضبطوه كما تعلمون فمضوا وضبطوا القبر وختموا الحجر".[٣]

لقد أذهَلت حادثة القيامة المجيدة تلاميذ المسيح. لدرجة أنهم لما سمعوا أنّ يسوع حىّ وقد نظرته المجدليّة لم يصدّقوا. مع أنه قد انقشعَ الضبابُ الكثيفُ الذى صاحب الأحداث الأليمة. التى لم تكنْ فى حسبانهم ولم يكونوا يتوقعون حدوثها. وسجّل البشير لوقا بإنجيله الأصحاح الرابع والعشرين قصة تلميذى عمواس. اللذيْن ظهرَ لهما الربّ فى الطريق. وكتب مرقس عنهما يقول: "ذهب هذان وأخبرا الباقين (أى باقى التلاميذ) فلم يُصدقوا ولا هذين. أخيراً ظهر للأحد عشر. ووبّخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم. لأنهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام".[٤]

لقد كتب بولس الرسول برسالته الأولى إلى مؤمنى كورنثوس عن القيامة المجيدة يقول: "فاننى سلمتُ اليكم فى الأول ما قبلته أنا أيضا أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب. وأنه دُفن وأنه قام فى اليوم الثالث حسب الكتب. وأنه ظهرَ لصفا ثم للإثنى عشر. وبعد ذلك ظهرَ دفعة واحدة لأكثر من خمس مئة أخ أكثرهم باق إلى الآن. ولكن بعضَهم قد رقدوا. وبعد ذلك ظهر ليعقوب ثم للرُسل أجمعين. وآخر الكل كأنّهُ للسِقط ظهر لى أنا لأنى أصغر الرسل. أنا الذى لست أهلا لأن أدعى رسولا لأنّى اضطهدتُ كنيسَة الله". وشهدَ بطرس الرسول فى عظتِه الشهيرة يومَ الخمسين بكلّ جرأةِ الإيمان. وبقوّةِ الروح القدس أمام الرجال الإسرائيليِّين عن قيامةِ السيّدِ المسيح من الأموات قائلاً: "الذى أقامَهُ اللهُ ناقِضاً أوجَاعَ المَوْتِ إذ لمْ يكنْ مُمكِناً أنْ يُمسكَ مِنْهُ."[٥]

لقد مات المسيحُ لكى يتمّمَ مطاليب شريعة الله. ويفى حقّ العدل الإلهى مِنَ الإنسان المحكوم عليه بالموت لعصيانه وتعدّيه على وصايا الله. مات المسيحُ باختياره ليحملَ آثامَنا على الصليب نائباً عنّا. وأقيمَ لأجل تبريرنا. وبالإيمان بالمسيح المُقام من الأموات ننالُ خلاصاً من خطايانا. ويحلُ المسيح بالروح القدس فى قلوبنا. ونصبحُ خليقة جديدة فيه ونتمتعُ بسلامه العجيب. وننال الحياة الأبديّة مع الملائكةِ الأطهار والقديسين الأبرار.[٦]

أدعوك أخى لترفعَ قلبك مصلياً معى: أبانا السماوى.. أشكرُك من أجل حبّك العجيب وخلاصك المجّانى. المُقدّم لى فى شخص فاديّ ومُخلصى يسوع المسيح. الذِى أسْلمَ نفسَه من أجل خطاياى وأقيم لأجل تبريرى.[٧] آتى إليك راجيا قوة من لدنك لأحيا حسب ما يرضيك. متمما لمشيئتك. ساعيا لخلاص النفوس العزيزة على قلبك. لمجد اسمك العظيم القدُّوس. أرفعُ صلاتى فى اسم يسوع. مُتكلاً على وعدِك يا مَنْ قلتَ: مَنْ يُقبل إلىّ لا أخْرجْهُ خَارجاً.

أخى القارئ العزيز.. إنْ أرَدْتَ سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك فى:
http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm

---

[١] إنجيل مرقس ١٤: ٦٦ – ٧٢
[٢] إنجيل لوقا ٩: ٢٢
[٣] إنجيل متى ٢٧: ٦٢ – ٦٦
[٤] إنجيل لوقا ٢٤: ١٣ – ٣٤ ، إنجيل مرقس ١٦: ١١ – ١٤
[٥] رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى كورنثوس ١٥: ٣ – ٩ ، سفر أعمال الرسل ٢: ٢٤
[٦] رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمنى كورنثوس ٥: ١٧
[٧] رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ٤: ٢٥